**تقديم للمسرحية**

لاستعادة مجد الأمة الإسلامية وحضارتها الفريدة حين كانت متمسكة بدين الله عقيدة و شريعة، عبادة وسلوكا و أخلاقا، ما علينا - نحن الصغار و الكبار- إلا باتباع شرع الله المتمثل في كتابه العزيز وسنة نبيه محمد عليه أزكى الصلاة والسلام، ذلك الأنموذج الذي وضعه الله نصب أعيننا، وطالبنا بالاقتداء بهديه مصداقا لقوله تعالى:

🙜 ولقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله و اليوم الآخر وذكر الله كثيرا🙞

الأحزاب ، الآية 21

وفي هذا الإطار، نترككم ضيوفنا الكرام مع مسرحية من تقديم تلامذة الرحيق تحت عنوان :

" محمد صلى الله عليه وسلم – الرحمة المهداة"

أتمنى لكم فرجة ممتعة

○ تدور أحداث القصة في بيت الرجل الصالح ( غرفة الجلوس – مطبخ – بحيرة صغيرة)

**الفــصـــــــل الأول**

**○ الراوي:** كان يا مكان في سالف العصر و الأوان ولا يحلو الكلام إلا بالصلاة و السلام على خير الأنام محمد صلى الله عليه وسلم. في إحدى البلدان الإسلامية، كان هناك رجل صالح تربطه علاقة جوار مع جار له غير مسلم، وغالبا ما يرى الاثنان جالسين مع بعضهما. غير أن الرجل الصالح عندما يريد عمل شيء يردد دائما: " ما تقضى الحاجات إلا بالصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم. كانت هذه العبارة لا تفارق كلامه و عمله، مما أثار فضول جاره. فسأله يوما عن فائدة كثرة صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم، فكان الرجل الصالح يجيبه: " يكفيني أن الهم لا يقربني"

شعر الجار الذي يكن عداء للمسلمين بالحقد و الغيظ من جواب الرجل الصالح، ففكر في نصب فخ ليستهزئ بالمسلمين وأخلاقهم. فانظروا يا أعزائي ماذا سيحدث بينهما.

**يـــسدل الــســــتـــــار**

**○ الجار:** عمت مساءا يا جاري العزيز. جئت لتوديعك، سأسافر بعد قليل لبضعة أيام، لذلك أرغب في ترك وديعة لي عندك حتى أعود .خذ إنه خاتم نادر من الذهب الخالص ورثته أبا عن جد، ءأثمنك أعز ممتلكاتي.

**○ الرجل الصالح:** حسنا، كن مطمئنا، سأضعه في مكان آمن، رافقتك السلامة.

**○ الراوي:** يضع الرجل الصالح الخاتم في صندوق داخل غرفته ويخرج للعمل، فيدخل جاره خلسة إلى منزله لتنفيذ خطته الخبيثة. بحث عن الخاتم فوجده داخل صندوق قديم. أخذه وانصرف متجها نحو بحيرة صغيرة قرب بيت الرجل الصالح، رمى الخاتم وسط البحيرة وغادر وهو يضحك بأعلى صوته فرحا بصنيعه. وماهي إلا لحظات حتى أقبل الرجل الصالح بصنارته إلى البحيرة لاصطياد السمك مصدر رزقه الوحيد.

صلى على النبي صلى الله عليه وسلم كعادته فألقى صنارته فإذا بها تصيد سمكة ضخمة، تهلل وجهه فرحا، فعاد إلى بيته مسرعا.

اتجه نحو المطبخ باحثا عن زوجته لتعد طعام الغذاء. وبعد وقت وجيز أقبل الجار الذي ادعى أنه عائد من السفر. سلم على الرجل الصالح وهو في عجلة من أمره.

**○ الرجل الصالح:** حمدا لله على سلامتك، لم تمكث طويلا، لعل المانع خير.

**○ الجار:** شكرا لك، لقد سرق قطاع الطرق كل أموالي، لذلك أنا بحاجة إلى خاتمي.

**○ الرجل الصالح:** انتظر قليلا. فالحاجات لا تقضى إلا بالصلاة على خير خلق الله محمد عليه الصلاة والسلام، لكن قبل أن تأخذ خاتمك، تقبل دعوتي لتشاركنا غذاءنا، فاليوم وفقني الله إلى صيد سمكة كبيرة.

**○ الجار :** لا بأس، قبلت دعوتك بالرغم من أن وقتي لا يسمح بذلك.

**○ الزوجة:** تنادي زوجها وهي مندهشة، يا عبد الله تعال، أنظر ماذا وجدت في بطن السمكة حين كنت أستخرج أحشاءها.

**○ الرجل الصالح:** يجري مهرولا نحو المطبخ وما أن وقعت عيناه على بطن السمكة حتى أبصر خاتما ذهبيا يتلألأ، أخذه واتجه نحو الصندوق الذي وضع فيه الخاتم فلم يجده. تملكته الحيرة. فصعق و اصفر وجهه.

**○ الجار:** لماذا اصفر وجهك؟ أين خاتمي؟ إن لم تعطني إياه لأشهدن عليك قومي جميعا و المسلمين.

**○ الرجل الصالح:** لا تقضى الحوائج إلا بالصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام .

**○ الجار:** لا أظن أنك سوف تصلي على نبيك بعد اليوم. إن لم تعطني خاتمي لأفضحن أخلاق المسلمين بك وأعايرهم بك.

**○ الرجل الصالح:** والله ما حيرتي في خاتمك، ولكن شيئا آخر حيرني. خذ خاتمك.

**○ الجار:** يتلون وجهه وتبيض شفتاه وهو يفحص الخاتم مندهشا.

إنه هو ... إنه هو ...

إنه خاتمي.

**○ الرجل الصالح:** رفقا بنفسك ، ماذا أصابك؟

**○ الجار:** أستحلفك بربك، كيف وصل إليك؟

**○ الرجل الصالح:** وجدته في بطن السمكة التي اصطدت هذا الصباح.

**○ الجار:** يصعق ويغمى عليه.

**○ الراوي :** أغمي على الجار، وبعد أن عاد إليه وعيه حكى للرجل الصالح حقيقة أمره، فهم الرجل الصالح اللغز الذي حيره في أمر خاتم جاره فأجابه قائلا :

**○ الرجل الصالح:** أنت استطعت بكيدك أن تسرق الخاتم وتلقي به في البحيرة، والله استطاع بقدرته أن ينزل الخاتم في بطن سمكة اصطدتها. ألم أقل لك " لا تقضي حوائجنا إلا بالصلاة على خير الأنام" محمد صلى الله عليه وسلم؟

**○ الجار:** صدقت، أستسمح على كل ما بدر مني وأشهد أن لا إله إلا الله محمدا رسول الله.

**○ الراوي:** وهكذا يا كرام، رأيتم كيف تغير حال جار الرجل الصالح بفضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. عاش الجاران بعد هذا الموقف حياة سعيدة يملؤها الحب والتعاون على البر والتقوى.

○ **الراوي:** وهكذا يا كرام، أسلم جار الرجل الصالح بفضل الصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

وعاش الجاران حياة مطمئنة يملؤها الحب و التعاون على البر و التقوى.

فالصلاة والسلام على النبي يا أحبائي واجبة على كل مسلم ومسلمة و هي أدنى حق يؤدى له عليه الصلاة والسلام لقوله تعالى: 🙜 إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما🙞 .

وفي السنة النبوية الشريفة جاء عن أبي بن كعب أنه قال: يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتي؟ فقال: ما شئت، فقلت: الربع، قال ما شئت فإن زدت فهو خير لك. قلت: النصف، قال : ما شئت فإن زدت فهو خير لك. قلت: فالثلثين.قال : ما شئت فإن زدت فهو خير لك. قلت: أجعل لك صلاتي كلها. قال : إذا تكفي همك ويغفر لك ذنبك".

**يسدل الستار ويبدأ الفصل الثاني:**

كيف لا نحبه عليه الصلاة و السلام، وهو الذي قرن الله سبحانه اسمه باسمه عز جلاله قبل أن يخلق السموات والأرض.

فهو إمام المتقين والمرسلين، و صاحب الشفاعة والحوض المورود يوم القيامة، أوتي جوامع الكلم، ونصر بالرعب مسيرة شهر، وجعلت له الأرض طهورا ومسجدا، وأرسل إلى الخلق كافة.

زكاه الله في كل شيء.

زكاه في عقله فقال سبحانه: ماضل صاحبكم وما غوى.

زكاه في صدقه فقال عز وجل: وما ينطق عن الهوى.

زكاه في علمه فقال رب العزة: علمه شديد القوى.

زكاه في بصره فقال البصير سبحانه: مازاغ البصر وما طغى.

زكاه في فؤاده فقال سبحانه: ما كذب الفؤاد مارأى.

زكاه في صدره فقال سبحانه: ألم نشرح لك صدرك.

زكاه في ذكره فقال العزيز الحكيم: ورفعنا لك ذكرك.

وزكاه كله فقال العلي الحميد: وإنك لعلى خلق عظيم.

نعم إنه صلى الله عليه وسلم بأبي وأمي لعلى خلق عظيم . فتعالوا لنتأمل جميعا مواقف عطرة من سيرته العظيمة عليه أفضل الصلاة والسلام.

**○ طفل 1:** نعم، تأملوا عبادته عليه الصلاة والسلام. عن زوجه عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله وسلم كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه. فقالت عائشة: لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: أفلا أكون عبدا شكورا. رواه البخاري

وعن عبد الله بن الشخير رضي الله عنه قال – أتيت رسول الله صلى الله وسلم وهو يصلي ولجوفه أزيز كأزيز المرجل من البكاء.

وكان عليه الصلاة والسلام أكثر الناس دعاء ومن أكثر دعائه صلى الله عليه وسلم أن يقول: " اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار" .

وماذا روى الصحابة رضوان الله عليهم عن رحمته صلى الله عليه وسلم؟

**○ طفل 2 ( شخصية الجمل):** رحمته عليه الصلاة والسلام شملت الكبار والصغار بل و الحيوانات والجمادات اسمعوا واعتبروا.

جئت يوما إلى الحبيب المصطفى عليه الصلاة و السلام صاحب القلب الرحيم و الأمر السديد والمشورة الصائبة أجرجر قدمي وتذرف دموعي أشكو حزني من شدة التعب والجوع والعطش مع اختلاف لغتي ولهجتي فواساني حبيي ألف صلاة وسلام عليه، ذلك حين دخل عليهالصلاة مع بعض اصحابه حديقة لأحد الأنصار، فمسح عليه الصلاة سراتي وذافري، فسكنت وهدأت. فقال صلى الله عليه وسلم: " من صاحب الجمل؟ فجاء فتى من الأنصار، قال هو لي يا رسول الله. فقال صلى الله عليه وسلم: " أما تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكها الله لك إنه شكا إلي أنك تجيعه وتدئبه"

فوا شوقاه إليه يا حبيبي يا رسول الله عليك أفضل الصلاة والسلام.

موقف معاملة ربة بيت لخادمة ...

○ **طفل 3:** أما عن معاملته صلى الله عليه وسلم مع الخدم فقد ورد عن زوجته عائشة رضي الله عنها أنها قالت: " ما ضرب خادما ولا مرأة قط"

وها هو الصحابي أنس بن مالك يؤكد ذلك حين أخذته أمه وانطلقت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأت أن كل نساء ورجال الأنصار في المدينة اتحفوا رسول الله بتحفة، وهي لا تقدر على ما تتحفه به صلى الله عليه وسلم غلا ابنها أنس بن مال. خدم نس بن مالك النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين، فما ضربه ضربة، ولا سبه سبة، ولا انتهره، ولا عبس في وجهه، فكان أول ما أوصاه به أنه قال صلى الله عليه وسلم: يا بني اكتم سري تك مؤمنا".

وقد أكد عليه الصلاة و السلام في الحث على الإحسان إلى العبيد و المستضعفين و الخدم في العديد من أحاديثه الشريفة فقال صلى الله عليه وسلم: إخوانكم خولكم رأي خدمكم وعطية الله لكم جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما بغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم"

**○ طفل 4 :** كما أمر صلى الله عليه وسلم بالإحسان إلى البناتتربية وعلما ومأكلا ومشربا وملبسا فقال عليه الصلاة والسلام: من كان له ثلاث بنات فصبر عليهن وسقاهن وكساهن كن له حجابا من النار.

وتعامل عليه الصلاة والسلام مع الطفل عموما بأسلوب راق يجمع بين الملاطفة والتربية الصالحة فتلألأ العديد من الأطفال فمن حوله كحفيديه الحسن و الحسين وأمامه بنت زينب و حبه أسامة بن زيد...

و من صور حبه للأطفال و رحمته صلى الله عليه وسلم بهم انه كان يخرج لسانه للحسن فيراه الصبي فيهش له و يفرح.

و ذات يوم دخل عليه جابر رضي الله عنه فرآه حاملا الحسن و الحسين على ظهره وهو يمشي بهما فقال جابر لهما : "نعم الجمل جملكما ، يقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأجابه النبي صلى الله عليه وسلم:ونعم الراكبان هما ".

و في زمننا هذا ، يزجرنا بعض المصلين في المساجد و ينفروننا نحن معشر الأطفال بسبب شغبنا البريء، فتأملوا كيف تعامل الرسول صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم مع مثل هذا الموقف وذلك حين جاءه حفيده الحسن بن علي رضي الله عنهما مرة و صعد المنبر و الرسول صلى الله عليه وسلم يخطب و ألوف المسلمين تشرئب أعناقهم و هي تسمع إليه، فلم يعب النبي صلى الله عليه وسلم صنيع هذا الطفل و لم بنهره بل ضمه إليه ، و مسح على رأسه و قال :" ابني هذا سيد ، و لعل الله أن يصلح على يديه بين فئتين عظيمتين من المسلمين".

فأين أنتم من هذا أيها المصلون؟ !

فألف صلاة و سلام على الرحمة المهداة للعالمين نبينا محمد وأنت يا أخي/أختي ماذا أعددتا لنا بخصوص تواضعه صلى الله عليه و سلم؟

فماذا أعددت لنا يا أخي بخصوص رفقه بأصحابه؟

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : خرجت من بيتي يوما ما أخرجني إلا الجوع، فجأت المسجد فوجدت نفرا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالو : ما أخرجك هذه الساعة؟ فقلت : أخرجني الجوع. قالو: ونحن ما أخرجنا إلا الجوع، فقمنا فذخلنا على رسول الله فقال : ما أخرجكم هذه الساعة ؟

قلنا: أخرجنا الجوع، فدعا بطبق فيه ثمر ، فأعطا كل رجل ثمرتين ، فقال: كلو هاتين الثمرتين، واشربو عليهم من الماء ، فإنهما سيجزيانكم يومكم هاذا، قال أبو هريرة، فأكلت ثمرة وخبأت ثمرة في حجري، فرآني صلى الله عليه وسلم لما رفعت الثمرة فسألني ، فقلت : رفعتها لأمي، قال : كلها فإن سنعطيك لها ثمرتين .

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه.

○ **طفل 5 :** طفل متكبر يرفض اللعب مع طفل فقير

تأملوا هذا الموقف يا أصحابي، و هناك ما هو فأضع و أخطر منها في وقتنا الراهن لابتعادنا عن شرع الله و سنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

أهذا ما جاء في كتاب الله،وحث عليه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم؟

دعوني أخبركم.لقد كان صلى الله عليه وسلم متواضعا في دعوته مع الناس فذات يوم دخل عليه رجل ليكلمه في أمر من الأمور،وشعر الرسول صلى الله عليه وسلم بأن الرجل يرتعد من الخوف فطمأنه وقال له صلى الله عليه وسلم : "هون عليك فلست بملك،إنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد " كان علي الصلاة في خدمة أهله، يخصف نعله، ويرقع ثوبه،ويحلب شاته،ويعلف البعير،ويأكل مع العبيد،يتواضع مع المساكين فيجالسهم،ويمشي مع الأرملة واليتيم في حاجيتهما ،ويبدأ من لقيه بالسلام ويجيب دعوة من دعاه ولو إلى أيسر شيء...

هذه فقط بعض الشذرات اليسيرة عن تواضع نبينا الكريم،والأمثلة كثيرة لاتعد ولا تحصى مما يظهر بالفعل "أنه لعلى خلق عظيم " .

○ **طفل 6:** نعم وهاهي سيرته العطرة تشهد وتؤكد عظمة هذه الأخلاق. فقد روي عن تواضعه صلى الله عليه وسلم أنه ما سئل شيئا عن الإسلام إلا أعطاه، فقد سأله يوما رجلا فأعطاه غنما بين جبلين.فأتى الرجل قومه، فقال لهم: يا قوم أسلموا فإن محمدا يعطي عطاء من لا يخشى الفاقة فهو عليه السلام أجود الناس خصوصا في شهر رمضان حين يلقاه جبريل بالوحي فيدارسه القرآن، فوصف عليه السلام بأنه أجود الخير من الريح المرسلة.

* اسمعوا قصته عليه الصلاة مع عدي بن حاتم الطائي لما ذهب إليه في المدينة . استقبله الرسول صلى الله عليه وسلم استقبالا كريما ، وقام به إلى بيته إكراما له ، و عندما دخل البيت ، قدم النبي صلى الله عليه وسلم له وسادة جلد محشوة بالليف ليجلس عليها ، فردها عدي على الرسول صلى الله عليه وسلم لأنه لم يكن عند النبي صلى الله عليه وسلم غيرها فرفض الرسول صلى الله عليه وسلم و أصر على أن يجلس عليها ضيفه (عدي ) و جلس النبي صلى الله عليه وسلم على الأرض تأثرا بما رأى ، و لم يقم من المجلس إلا مسلما يشهد أن لا اله إلا الله و أن محمدا رسول الله .
* و ماذا ستروي لنا يا أخي بخصوص حلمه عليه الصلاة؟

انظروا كيف أصبح كبارنا وصغارنا يتصرفون دون أن تأخذهم الشفقة و الرحمة على بعضهم البعض، فاسحين المجال ليستبد بهم الغضب، فيكون من نتائج ذلك مالا تحمد عقباه.

موقف بين طفلين أخوين طفل يدرس ويراجع دروسه وأخته الصغرى مرت فأخذت القلم ورسمت له في كتابه. أسرع الأخ بضربها وألقى بها فكسر رجلها فمنعته الأم من هدية وعدته بها.

لقد مر على حبيبنا مواقف أصعب فما كان منه إلا أن تمالك نفسه وكظم غيظه وعفا .

فعن عبد الله بن عبيد رضي الله عنه قال: " لما كسرت رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم وشج في جبهته، فجعلت الدماء تسيل على وجهه يوم أحد ، قيل : يا رسول الله ، أدع الله عليهم، فقال صلى الله عليه وسلم : " إن الله تعالى لم يبعثني طعانا ولا لعانا ، ولكن بعثني داعية ورحمة. اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون"

" اللهم صل وسلم على محمد عدد خلقك ورضا نفسك وزينة عرشك"

فكيف لا يمكن أن نحبه؟وهو الذي وسع حبه كل المخلوقات فأحبه بذلك الحجر والحيوان والشجر.

أتذكرون قصة الجذع الذي بكى وحن لفراق الرسول صلى الله عليه وسلم بعدما صنع المنبر الشريف على محرابه؟

○ **شخصية الجذع :**

دعوني أخبركم قصتي: كان الرسول صلى الله عليه وسلم إذا طال وقوفه أو شعر بتعب وهو يخطب ، وضع يده الشريفة على ذلك الجذع ومع تكاثر عدد المصلين وتقدمه صلى الله عليه وسلم في السن أشار عليه بعض الصحابة أن يصنعو له منبرا فوافق صلى الله عليه وسلم على ذلك. منذ ذلك اليوم وأنا حزين، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم جاوزني حين كان يخطب ، فحننت إليه صلى الله عليه وسلم بصوت يسمعه كل من في المسجد حتى سمعت فيه رجة شديدة أثارت فضول الصحابة رضوان الله عليهم.

أتعرفون رد فعل النبي صلى الله عليه وسلم ؟

لقد نزل صلى الله عليه وسلم على المنبر ، وأتاني فوضع يده الشريفة علي ومسحني، ثم ضمني بين يديه إلى صدره الشريف حتى هدأت ، فخيرني صلى الله عليه وسلم بين أن أكون شجرة في الجنة تشرب عروقي من أنهارها وعيونها ، ويأكل المؤمنون مني فيها ، وبين أن أعود شجرة مثمرة في الدنيا فأخترت أن أكون شجرة في الجنة ، فقال عليه الصلاة والسلام : أفعل إن شاء الله ثلاث مرات. فسكنت ثم قال الرسول صلى الله عليه وسلم : والذي نفسي بيده لو لم ألتزمه لبقي يحن إلى قيام الساعة شوقا إلى رسول الله

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا معه في بعض نواحيها فمررنا بين الجبال و الشجر فلم نمر بشجرة ولا جبل إلا قال : السلام عليك يا رسول الله .

يقف جميع المشاركين ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم قائلين : الصلاة على الرسول عليه الصلاة والسلام.

**يسدل الستار**

أستسمح إذا وجدت أخطاء املائية حتى نقوم بتصحيحها رفقة المعنية بالأمر